الاحتبار والانتفاع بما يتخذ انفاقا هو باعتبار غرض المنفق
من الرياء والسمعة لا باعتبار ذات النفقة اعني كونها غرامة
ويتربص بكم الدوائر اصل الدائرة ما يحيط بالشيء والمراد
بها ما لا يحيط من مصائب الدهر اي ينتظر بكم دوائر الدهر
وفنونه ودوله ليذهب غلبتكم عليه فتتخلصوا مما ابتلي به
عليهم دائرة السوء دعا عليهم بغوما اراد وا بالمؤمنين على
نهج الاعتراض كقوله سبحانه غلت ايديهم بعد قول اليهود
ما قالوا والسوء مصدر ثم اطلق على كل ضرر وشر واضيف اليه
الدائرة ذما كما يقال رجل سوء لان من دارت عليه يذمها وهي
من باب اضافة الموصوف الى صفته فوضعت في الاصل بالمصدر
مبالغة ثم اضيفت الى صفتها كقوله عز وجل ما كان ابوك امرء
سوء وقيل معنى الدوائر يقتضين مضيي السوء فاضافتها اضافة
بيان وتاكيد كما قالوا اشأم النهار ولحيا راسه وقرئ بالضم
وهو العذاب كما قيل له سيبة والله سميع بما يقولون عند
الانفاق مما لا خير فيه عليم بما يضمرونه من الامور الفاسدة
التي من جملتها ان يتربصوا بكم الدوائر وفيه من شدة الوعيد
ما لا يخفى ومن الاعراب اي من جنسهم على الاطلاق من
يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ اي يأخذ لنفسه
على وجه الاصطفاء والادخار ما ينفق اي ينفقه في سبيل
الله تعالى قربات اي ذرايع اليها وللايذان بمباينتها من
كمال الاختصاص من جعل كانه نفس القربان والجمع باعتبار
انواع القربات وافرادها وهي هاهنا مشمولة يتخذ وقوله
عز وجل عند الله صفتها او ظرف ليتخذ وصلوات الرسول

اي

اي وسايل اليها فانه عليه الصلاة والسلام كان يدعوا
للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم ولذلك سن
للمصدق ان يدعوا للمتصدق عند اخذ صدقته لكن ليس
له ان يصلي عليه كما فعله عليه الصلاة والسلام حين قال
اللهم صل على ابي اوفى فان ذلك منصبه فله ان يتفضل
به على من يشاء والتعرض لوصف الايمان بالله واليوم الاخر
في الفريق الاخير مع مساق الكلام لبيان الفرق بين الفريقين
في شان اتخاذ ما ينفقانه حالا ومالا واذ كر اتخاذه ذريعة
الى القربات والصلوات معرب عن التصريح بذلك لكمال العناية
بايمانهم وبيان اضدادهم وزيادة الاعتناء بتحقيق الفرق
بين الفريقين من اول الامر واما الفريق الاول فانصافهم
بالكفر والنفاق معلوم من سياق النظم الكريم صريحا الا
انها قربة لهم تنبيه لهم من جناب الله تعالى بصحة ما اعتقد
وتصديق لرجائهم والصمير لما ينفق والتانيث باعتبار الخبر
مع ما قرر من تعدده باحدى الوجهين والتنكير للتفخيم المغني
عن الجمع اي قربة عظيمة لا يكتنه كنهها وفي ايراد الجملة اسمية
وتصدير ها بحرف التنبيه والتحقيق من الجزالة ما لا يخفى
والاقتصار على كونها قربة لهم لانها الغاية القصوى وصلوات
الرسول من ذرايعها وقوله تعالى سيدخلهم الله في رحمته
وعد لهم باحاطة رحمته الواسعة لهم وتفسير للقربة كما ان
قوله تعالى والله سميع عليم وعيد للاولين عقيب الدعاء عليهم
والسين للدلالة على تحقق ذلك وتقرره البتة وقوله تعالى
ان الله غفور رحيم تعليل لتحقق الوعد على نهج الاستئناف

Copyrighted King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)